فضل التوبة يكون بحسب صدق التائبين وبحسب عملهم الصالح

من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه ، وبدل سيئاته حسنات ، وأنزله منزل صدق ، وأحبه واجتباه .قال الله تعالى : ( والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما \* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا\* إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ) الفرقان/ 68-70 .

وقد روى ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( التائب من الذنب كمن لا ذنب له ) حسنه الألباني

ويتفاوت التائبون في الفضل بحسب صدقهم في التوبة ، وبحسب ما هم عليه من العمل الصالح .

فليس كل التائبين على درجة واحدة من الفضل ، وليس كل من تاب دخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، وأصاب الفردوس الأعلى ، ولكن منهم من يصيب ذلك بصدق توبته ، وحسن إنابته ، ودأبه على العمل الصالح دهره ، لا يكاد يفتر لسانه عن ذكر الله ، قلبه وبدنه مشغول بطاعة الله ومحبته ، وخوفه ومراقبته فيما استطاع .

فمن أراد الفردوس الأعلى جد واجتهد في العمل الصالح حتى يلقى ربه ، وأحسن الظن بالله ، وسأله من فضله ، قال تعالى : ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا . ( الكهف/ )107 .

وقال سبحانه : ( قد أفلح المؤمنون \* الذين هم في صلاتهم خاشعون \* والذين هم عن اللغو معرضون \* والذين هم للزكاة فاعلون \* والذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين \* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون \* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون \* والذين هم على صلواتهم يحافظون \* أولئك هم الوارثون \* الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ) المؤمنون/1 - 11 .

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله ، فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة .

الإسلام سؤال وجواب